

## 2- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لـ محمد الأمين

الشنيطي | 11/01/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد  
نواصل درسنا المبارك في كتاب الدفع إيهام الاضطراب - 00:00:01

الامام رحمة الله وقد مر معنا آآ عدة مواضع قرأنها من هذا الكتاب تعليق عليها الان نواصل مواضع البقرة عندنا الموضع  
السادس قال المؤلف قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - 00:00:18

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال المؤلف افرد في هذه الاية الظمير في قوله استوقد وفي قوله ما حوله واحد ضمير واحد استوقد  
يعني واحد فلما اضاءت ما حوله واحد - 00:00:46

زین ثم جمع الضمير قال المؤلف وجمع الضمير في قوله ذهب الله بنورهم تركهم في ظلمات لا يبصرون الان اول الاية قال استوقد  
نارا واحد اضاءت ما حوله واحد الاصل ان يقول ذهب الله بنوره - 00:01:08

وتركه في ظلمات ليش جاء بصيغة الجمع؟ هذا هو الاشكال المؤلف قال مع ان مرجع كل كل من كل هذه الظماير  
شيء واحد وهو لفظة الذي مثلهم كمثل الذي - 00:01:35

يقول هذى الضمان ترجع لواحد وهو الذي مفرد مثلهم كمثل الذين فما الجواب قال الامام الشنيطي والجواب عن هذا ان لفظة الذي  
مفرد معناها عام لكل ما تشمله صلتها - 00:01:53

وقد تقرر في علم الاصول ان الاسماء الموصولة كلها من صيغ العموم فاذا حفقت ذلك فاعلم ان افراد الضمير باعتبار لفظه مستوقد  
الذي استوقد واصضاءت ما حوله قال باعتبار باعتبار لفظة الذي - 00:02:13

وجمعه او وجمعه باعتبار معناها ولهذا المعنى جرى على السنة العلماء ان الذي يعني الاسم الموصول الذي الذي او هذه  
اللفظة وهذى الصيغة تأتي بمعنى الذين يأتي بمعنى الذين ومن امثلة ذلك في القرآن - 00:02:40

هذه الاية مثل الذي كمثل الذي استوقد قال كمثل الذين استوقدوا بدليل قوله تعالى ذهب الله بنورهم طيب يعني الان ماذا  
يقول؟ ماذا نفهم من كلامه اذا جاءك شخص قال لك كيف بدأ الظمير مفردا - 00:03:01

ثم في الاخير جاء بالجمع لان كلمة الذي اسمه يطلق على المفرد لفظا وتطلق على الجمع معنى الجمع معنا لان اسماء اسماء الموصول  
او صيغ العموم قد تأتي مفردة في ظاهرها وتأتي بالجمع في معناها مثل ماذا - 00:03:24

لو قال لك شخص قال لك من في الدار هذا من هو واحد؟ في الدار يصح ان تجي ان يكون الجواب واحد مقابل واحد لكن لو قلت في  
الدار نساء - 00:03:50

او رجال صح الجواب ليش؟ لان كلمة من ممكن يكون جوابها مفردا وممكن يكون جوابها بهذا النعناع وكلمة الذي ومن اسماء  
الموصول ونحوها هذه عشان نفهم لغة العرب يطلق على - 00:04:06

يطلقوا على الجمع وتطلقوا على المعنى. كيف نطلق على الجمع والمعنى؟ نقول ظاهرها مفردا و معناها جمعا. يعني يعني من حيث  
المعنى تطلق على الجمع. من حيث لا تطلق وهكذا والآن سياتي المؤلف سيخذل لك امثلة لان المؤلف رحمة الله اولا عندما يجيب -  
00:04:26

نجيب اجابة يقعد عليها قاعدة ويعطيك الجواب ثم يعطيك امثلة من القرآن يقول هنا هو قال قوله تعالى والذى هذا واحد انتبهوا  
للایة الثانية. قال والذى جاء بالصدق وصدق به - 00:04:46

ماذا قال بعدها اولنك هم المتقون. كيف الذي اولنك هم المتقون عرفنا ان الذي تطلق المفرد تدخل على الجميع شايف هذا يعني  
استنباط المؤلف رحمة الله من الآيات قال قوله حتى جاء مثال ثانى - 00:05:03

يؤيد كلامه قال قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والذى هذا جمع تبطل كثرين. لا تبطل صدقاتكم بالمن والذى كالذى ينفق ما له رباع  
الناس الاصل كان نقول لا تنفقوا صدقاتكم بالمن والذى كالذين - 00:05:21

ينفقون اموالهم للناس قال لا كالذى واحد يدل على ان اول السورة جمع واخراها وهذا الجهاز لذلك المؤلف قال اي كالذين ينفقون  
بدليل قوله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوه - 00:05:44

وايضا اتى لك مثال ثالث قال قوله وختتم ما الذي قالوا الذي خاضوا من الذي خافوا؟ الذي خاف الذي خاف الآية  
تقول الذي خافوا ليش؟ قال لأن الذي - 00:06:01

يطلق على الجمع كما انها تطلق على المفرد الذي خاضوا ثم قال بناء على الصحيح من ان الذي فيها موصولا لا مصدرية ثم قال ونظير  
هذا من كلام العرب قول الراجل الذي ينظم او يقول الشعر الرجس شعر الرجس بحر من بحور الرجس - 00:06:20

من بحور الشعر قال القول الراجل يا رب عبس لا تبارك في احد في قائم منهم ولا فيمن قعد الا الذي قاموا في اطراف المسد الا الذي  
قاموا هذا الشاهد - 00:06:43

وقول الشاعر وهو اشهر ابن رمینة وانشده سببويه لاطلاق الذي وارادة الذين قال وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل  
ال القوم يا ام خالد ان الذي هم القوم هذا الشاهد ان الذي - 00:07:03

هم القوم قال وزعم ابن الانباري ان لفظة الذي في الآية لا في بيتي اشهر جمع اللذ بالسكون اللي هو ان الذي حانت قال يقال انها  
وان الذ قال ان الذي معنى اللذ بالسكون هو ان الذي في الآية مفرد اريد به الجمع وكلام سببويه - 00:07:26

يرد عليه ردوا عليه وقال يرد عليه وقول عديل ابن الفرج العجلي وبت اساقى القوم ان اخوتي الذي ان اخوتي الذي مفرد ان  
اخوتي ان اخوتي الذي روى غوايتهم - 00:07:57

غي ورشدهم رشدي غوايتهم غي ورشدهم رشدي. وقال بعضهم المستوقد واحد لجماعة معه ولا يخفى ضعفه. يقول المستوقد واحد  
لكن معه ناس ثانية وهذا يقول ضعيف نهاية الكلام وخلاصة هذه المسألة - 00:08:27

ان الاشكال في قوله تعالى مثلا كمثل كمثل اللي استوقد نارا ثم قال اه ذهب الله بنورهم ولان كلمة الذي تطلق على المفرد في  
ظاهرها وتطلق على الجمع من حيث الماء. وينتهي الاشكال ويذوق ونلاحظ ان المؤلف - 00:08:48

بين ازال لك الاشكال قاعدة اصولية تتعلق بصيغ العموم ثم موجهة لك الآية ثم ذكر لك يعني تشابهها يعني امثلة من القرآن يدل على  
هذه القاعدة وعلى هذا التوجيه ذكر مجموعة من الآيات ثم اردد - 00:09:07

هذه الآيات في شواهد شعرية تدل على ان العرب يستعملون هذا وان القرآن نزل لغة العرب وان هذا لا يستنكر طيب ناخد الموضع  
الذى بعده الموضع الذى بعده ليس بالطويلة - 00:09:29

قال المؤلف الموضع السابع قوله تعالى صم بكم عمي وهم لا يرجعون الاشكال بكم عمي فهم لا يرجعون هذا الكلام موجه لمن؟ نقول  
موجه للمنافقين. طيب هل المنافقين لا يسمعون؟ يسمعون - 00:09:46

هم لا يتكلمون بكم؟ لا يتكلمون هل هم لا يبصرون عمي؟ لا يبصرون كيف الآية تقول هم يبصرون المؤلف هذه الآية يدل على يدل  
ظاهرها على ان المنافقين لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون - 00:10:09

قال وقد جاءت في ايات بخار ما يدل على خلاف ذلك يعني على انهم يسمعون ويبصرون ويتكلمون قال ما هي الآية قال الآية قوله  
تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:10:28

ذهب بسمعهم وابصارهم يعني ان عندهم سمع وبصر وقوله تعالى وان يقولوا اسمع لقولهم الشاهد ما هو؟ وان يقول يعني يتكلمون

ما ربكم قال اي لفاصاحتهم وحلاوة السنفهم وقوله فاذا ذهب الخوف - 00:10:43

سلقوكم بالسنة حداد اذا هم يتكلمون بالسنان الى غير ذلك من الايات. كيف نجمع هل هم يتكلمون هل هم يسمعون ولا صوم هل هم يبصرون ولا عمي ؟ قالوا وجه الجمع ظاهر - 00:11:01

الظاهر سعد وشلون قال وهو انهم بكم عن النطق بالحق يعني الله لما قال انهم صم بكم عمي اي لا يتكلمون بالحق قال وان تكلموا بغيره وان تكلموا بغيره يتكلمون - 00:11:17

قال صم عن سمع الحق يعني لا لا يريدون ان يسمعوا الحق وان سمعوا غيره وعمي عن رؤية الحق وان رأوا غيره وهم بمنزلة الاصم عند الحق عند قراءة القرآن عند الدعوة الى الله عند كذا - 00:11:34

عند المعاصي يسمع بقوة قال وقد بين تعالى هذا الجمع في قوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة لان ما لا يغنى شيئا وهو كالمعذوم عنهم سمعهم ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا فئة من شيء - 00:11:54

والعرب قال شف لما جاء اتى لك وجه الاية ثم ذكر لك مثال اخر في سورة الاحقاف الان ينتقل الى موقف العرب وان هذا لا تستنكروا على القرآن تستعمله قال - 00:12:15

والعرب ربما اطلقت الصمم على السمع الذي لا اثر له. سمع بس ما في اثر ومنه قول ابني امي صاحب قال صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به اه صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به - 00:12:31

وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا سمعوا وقول الشاعر صم عن الامر عن الامر الذي لا اريد اصم ويقول عن نفسه يقول اصم عن الامر الذي لا اريده واسمع خلق الله حين اريده - 00:12:53

اذا ما اردت الشيء صميت واذا اردت سمعت اذا هو يتحكم في سمعه قال ثم قال ايضا شاء بيت اخر ثالث قال قال وقول الآخر فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار. قال وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه فهو كالعدم - 00:13:15

قال هبيرة ابن ابي وهب المخزومي وان كلام المرء في غيري كنهه لك النبل تهوي ليس فيها نصالها هذا الكلام الان هذا الموضع الذي يعني تعريضنا له او ذكرناه وقول صم بكم عمي لهم لا يرجعون. ونجد ايات اخرى انهم - 00:13:35

يسمعون يبصرون فكيف نجمع بين هذا وهذا؟ نقول عن الحق وعمي عن الحق وبكم عن الحق اما غير الحق فهم هذا معناه طيب الموضع الذي بعده قال اتقوا الله قال سبحانه وتعالى فاتقوا النار التي - 00:14:00

وقودها الناس والحجارة. قال هذه الاية تدل على ان هذه النار كانت معروفة عندهم بدليل العهدية فاتقوا النار التي لانهم يعرفونها وقال في سورة التحرير قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - 00:14:20

جعلها نكرة وتنكير النار هنا يدل على انها لم تكن معروفة عندهم بهذه الصفات كيف نجمع؟ هل هي معروفة غير معروفة عندهم قال وجه جمع انهم لم يكونوا يعلمون ان من صفاتها - 00:14:44

كون الناس والحجارة وقود وقودا لها نزلت اية التحرير تبين ماذا؟ تبين ان من صفات النار ان وقودها الناس والحجارة قال فعرفوا منها ان ذلك من صفات النار ثم لما كانت معروفة عندهم - 00:15:01

نزلت اية البقرة يعني يقول لك اية التحرير سابقا ان اتي التحرير جاءت نكرة ولكنها بينت لنا صفات النار ثم لما جاءت اية البقرة بعدها لانهم عرفوها قبل عرفوها في اية التحرير - 00:15:19

قال ثم لما كانت معروفة عندهم نزلت اية البقرة وعرفت فيها النار بالعهدية بانها معهودة عندهم في اية التحرير يعني هذا اشكال وشلون لو جاءنا واحد كيف نجمع بين سورة البقرة والتحرير - 00:15:34

وش الاشكال؟ قال سورة البقرة يقول فاتقوا النار والتحرير يقول انقوا نارا هل هي منكرة ولا معرفة اول شي التحليل نزلت اولا التنكير ووصف بالصفات لما عرفوها جاءت سورة البقرة بعد ذلك نزلت - 00:15:51

معرفة لانهم عرفوها مثل لما اقول لك الان مثلا جاء رجل فقير ثيابه رثة ووجهه شاحب رجل فقير نكرة يا ابو رثة وجه شاحن هذى صفات عرفت الان انت عرفت الان الفقيه؟ قال ايه عرفته - 00:16:10

كيف عرفتها ثياب رثة وجهه شاحن قال لي خلاص مرة ثانية قلنا لها جاء الفقير قال اعرفه فغير اعرفه كيف تعرفه صاحب الثياب  
الرثة وجه الشاحن هذى هذى سورة البقرة وهذى - [00:16:43](#)

واتقوا النارا قال نقوده الناس والحجارة ثم لما جاءت البخاخة قال فاتقوا النار اللي انتم عارفينها قبل. هذا معناه قال ذكر هذا الجمع  
منه؟ قال البيضاوى والخطيب الخطيب عندنا عشان نفهم اكتر - [00:17:03](#)

الخطيب او قيل ابن الخطيب الخطيب وهو صاحب كتاب السراج المنير هذا للخطيب الشرييني قال المفسرون قال الخطيب يعني  
الشرييني قالوا قال ابن الخطيب قال ابن الخطيب صاحب مفاتيح الغيب. هذا يسمى ابن الخطيب - [00:17:24](#)  
نعرف عشان نعرف وهذا ذكره البيضاوى وذكره الخطيب في تفسيرهما وزعم ان اية التحرير نزلت في مكة يقول هذا زعم مو  
بصحيح لان ايش التحرير مدنية كيف عرفنا انها مدنية؟ لانها تحكي لنا قصة - [00:17:45](#)

حادثة حفصة وعائشة وحفصة وعائشة لم يتزوج النبي بهما الا في المدينة وان كان عقدنا على عائشة في مكة لكنه لم يدخل بها الا  
في المدينة. فدل على ان سورة التحرير مدنية - [00:18:02](#)

قال وظاهر القرآن يدل على هذا الجمع لان تعريف النار هنا بالعهدى يدل على عهد سابق والموصول وصلته دليل على العهد عدم قصد  
الجنس ولا ينافي ذلك ان سورة التحرير مدنية وان الظاهر نزولها - [00:18:16](#)

بعد البقرة كما روی عن ابن عباس الجواز كون الاية مكية في سورة مدنية كالعكس يقول ما يلزم قد تكون سورة المدنية سورة  
التحریر نزلت بعدين البقرة لكن هذه الاية قد تكون نزلت في مكة وحدها - [00:18:33](#)

حلاوة الزيوت تكون نزلت متقدمة هذا هو الجمع هذه الاية اذا قيل لك لماذا قال فاتقوا النار. طيب لعلنا نقف عند  
هذا القدر في هذا القدر كفاية - [00:18:49](#)

وبركة استخدنا من هذه المواقع التي ذكرها الشنقيطي وازال الاشكال فيها. نسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان يوفقنا واياكم للعلم النافع  
والعمل الصالح وهذا الدرس عقد يوم الاحد الحادى عشر - [00:19:03](#)

من شهر محرم من شهر الحادى عشر من شهر شوال عام الف واربع مئة اثنين واربعين والله اعلم الله اعلم الله اعلم الله اعلم  
00:19:21 -